الخطاب السياسي ازاء قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي في العراق: دراسة تحليلية

Political discourse on issues of national reconciliation and community peace in Iraq: an analytical study

أ.د. مثنى فائق مرعي / جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية
Prof. Dr. Muthanna Faeq Marei/ Tikrit University/ College of Political Science
أ.م.د. صدام مرير حمد / جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية
Assist. Prof. Dr. Saddam Murir Hamad / Kirkuk University/ College of Law and Political Science
م.م. سرى حسين خضر / جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية
Assist. Lecturer. Suraa Hussein Khader/ Tikrit University/ College of Political Science

الملخص

يُعد الخطاب السياسي في العراق من الوسائل التي تعبر عن وجهات وتوجهات القوى والحركات السياسية والمؤسسات والسلطات الحكومية والاشخاص الذي يتولون مهام سياسية سواء على مستوى الجهات الحكومية او الحزبية ازاء مختلف القضايا والمشكلات والاحداث ، ومنها قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي . وشهد الخطاب السياسي العراق ازاء هذه القضايا تحولاً واضحاً املته التطورات والاحداث التي تشهدها الساحة العراقية مؤخراً ، فضلاً عن التوجهات العامة للمجتمع العراقي نحو نبذ الافكار الطائفية وتراجع القوى السياسية التي كانت تتبناها . يضاف الى ذلك ان الخطاب السياسي العراقي اتسمت بالاختلاف ما بين الحكومي والحزبي خلال المرحلة السابقة وذلك ازاء القضايا الداخلية والخارجية ولم يكن في كثير من جوانبه ملبياً لمتطلبات المصلحة والوحدة الوطنية ، ومن الضروري توحيد هذا الخطاب ووضع الضوابط القانونية والسياسية التي تجع منه وسيلة مهمة لمعالجة القضايا ذات المساس بوحدة البلد ومصالحه .

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي العراقي، المصالحة الوطنية ، السلم المجتمعي.

Summary

The political discourse in Iraq is one of the means that expresses the directions and directions of political forces and movements, institutions and governmental authorities and people who assume political tasks, whether at the level of government or party agencies, regarding various issues, problems and events, including issues of national reconciliation and community peace. Iraq's political discourse on these issues has witnessed a clear transformation, dictated by the recent developments and events in the Iraqi arena, as well as the general trends of Iraqi society towards the rejection of sectarian ideas and the retreat of the political forces that were adopting them. In addition to that, the Iraqi political discourse was characterized by the difference between the government and the party during the previous stage regarding internal and external issues, and in many aspects it did not meet the requirements of the national interest and unity. Infringement of the country's unity and interests.

Keywords: Iraqi political discourse, national reconciliation, community peace.

المقدمة

تشكل مسألة الخطاب السياسي ازاء القضايا السياسية والمجتمعية مسألة مهمة وحساسة في مختلف الدول والمجتمعات بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص لما يمثله هذا الخطاب من وجهات نظر من يمثل الجهات الحكومية المختلفة من جهة والقوى والحركات والاحزاب السياسية من جهة اخرى، ولاسيما اذا كان هذا الخطاب موجه او يعالج قضايا مهمة وذات مساس مباشر بالاستقرار السياسي والاجتماعي والامني في البلاد مثل قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي. في ظل ازمات تشهدها الساحة العراقية على الصعد السياسية والامنية والاقتصادية

والاجتماعية ، الامر الذي يحتاج خطاب سياسي وطني موحد يساهم في تعزيز اللحمة الوطنية ويركز على المشتركات بين ابناء المجتمع وكل ما من شأنه ان يساهم في معالجة المشاكل التي تنعكس سلباً على وحدة البلاد من جهة ويحقق عوامل استقراره المختلفة من جهة اخرى.

وما يمكن ان يلاحظ على الخطاب السياسي في العراق ازاء قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي انه اخذ طابعاً متدرجاً منذ عام ٢٠٠٣ اذ لم يكن ايجابياً وموحداً في بداياته ولكن في ظل متغيرات تراجع الطائفية والاحتقان السياسية، اخذ بالتشكل نحو الطبيعة الموحدة من مختلف الجهات وان لم يكن بشكل مطلق ويتعامل بشكل ايجابي نحو تحقق ملفات مهمة تساهم في بناء السلام في البلاد .

اهمية البحث: وتأتي من حيث دراسة موضوع مهم يتمثل بالمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي كونه يمس حياة المجتمع العراقي ولحمته الوطنية .

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في محاولته لتفسير ومعرفة توجهات المؤسسات والقوى السياسية ازاء قضايا المصالحة والوطنية والسلم المجتمعي من خلال خطابها السياسي ، ومن هنا تبرز حول الموضوع عدة تساؤلات لعل اهمها :

- ماذا تعني المفاهيم الخطاب السياسي والمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي ، وما العلاقة بينها؟
- كيف تضمن الخطاب السياسي العراقي قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي؟
- ما هي العوامل المؤثرة على الخطاب السياسي ازاء قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي؟
- كيف يمكن ان ايجاد خطاب سياسي ناجح تجاه قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي؟

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان الخطاب السياسي في العراق من ضمن ما تضمنه هو ملفات او قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي ولكن هذا الخطاب ولاسيما في بدايات مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ لم يكون بالمستوى الذي يتناسب ومتطلبات تحقيق المصالحة الوطنية او ترسيخ السلم المجتمعي في البلاد .

مناهج البحث: اعتمد البحث في مضمونه على منهجين ، هما : المنهجي الوصفي والمنهج التحليلي .

هيكلية البحث: من اجل تحقيق فرضية البحث واستكمال مضمونه ، فسيتم تقسيم هيكليته على مقدمة ومبحثين وخاتمة :

سيأتي المبحث الاول بعنوان : تحديد المفاهيم : الخطاب السياسي والمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي . الثاني: طبيعة الخطاب السياسي العراقي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي والعوامل المؤثرة به. ومن ثم خاتمة البحث .

I. المبحث الاول

تحديد المفاهيم : الخطاب السياسي والمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

لعل من الضروري عند البحث في الموضوعات والدراسات في المجالات الانسانية والاجتماعية ومنها على وجه الخصوص الدراسات السياسية ، ان يتم تحديد مفاهيم المصطلحات التي تتضمنها هذه الموضوعات ، ومن هنا يقتضي الحال ابتداءً ان نحدد المفاهيم للمصطلحات محل اهتمامنا في هذا البحث والتي تتمثل بـــــ :

- مفهوم الخطاب السياسي العراقي
- مفهوم المصالحة الوطنية في العراق
- مفهوم السلم المجتمعي في العراق

I. أ. المطلب الاول

مفهوم الخطاب السياسي العراقي

تعني كلمة الخطاب في اللغة العربية : مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً ، مثلما يعني الخطاب لغةً بأنه مفهوم يدل على اللغة المنطوقة في حالة المحاورة واللغة المكتوبة في حالة المراسلة ، ويعني ايضاً توجيه الكلام نحو الغير للإفهام[١] . ويُعرف الخطاب بشكل عام على انه : "نوع من فنون الكلام غايته اقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضيةٍ وخطأ اخرى" ، ويعرفه ابن رشد بأنه : "قوه تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الاشياء المفردة"[٢] .

اما ما يخص الخطاب السياسي فهنالك العديد من التعريفات لهذا المصطلح، ومنها:

- يُعرف الخطاب السياسي على انه : "أداة من أدوات التواصل التي يتم استخدامها للتعبير عن المشاريع والرؤى والتوجهات والمواقف ، وتحاول التأثير في سلوك ورؤى وتوجهات الاخرين كما قد تتأثر هي الاخرى بسلوك ومواقف الاخرين"[٣] .
- يُعرف الخطاب السياسي بأنه : "اللغة المكتوبة أو المحكية المستخدمة في السياسة لتوجيه مشاعر الجماهير والتأثير في آرائهم وتوجهاتهم"[٤] .

---

(١) محمد جبير، خطاب الثقافة الجامعة اثناء الازمات المحلية .. التجربة العراقية انموذجاً ، صحيفة الزمان، ٢٠١٥/٩/٥ ، في : https://bit.ly/3szUjxd

(٢) ايمن احمد محمود ورنا مولود شاكر، "عقلنة الخطاب السياسي لتحديد مستقبل العلاقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان العراق" ، ***مجلة بحوث الشرق الاوسط*** ، القاهرة، العدد ٦٨ (٢٠٢١) ، ص ١٣١ .

(٣) علي حسين كاظم العصامي ، "هوية الخطاب السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ودور المرجعية الدينية في توحيد الصف العراقي" ، ***المجلة السياسية والدولية*** ، بغداد، العدد ٣٩-٤٠ (٢٠١٩) ، ص ٥٤٨ .

(٤) مازن أحمد صدقى العقيلى وسوزان جمعة يعقوب، "تحليل الخطاب السياسى للملك عبدالله الثانى ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن (١٩٩٩-٢٠١٥)" ، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، عمان، المجلد ٤٦، العدد ٣ (٢٠١٩) ، ص ١٥٢.

- ويُعرف الخطاب السياسي ايضاً بأنه : "كل نتاج ذهني منطوق او مكتوب يصدر من فرد او جماعة حقيقية او اعتبارية كالمؤسسات الرسمية"[١] .

ويُعد الخطاب السياسي خطاباً معرفياً ، ويعني بهذا صياغة المفاهيم أو استخدامها بشكل منطقي سليم ، اما اذا كان الاستعمال قائم على تصور مرتبك للمفهوم فإن بنية الخطاب السياسي ستتعرض للاختلال والتشوه[٢]، وكذلك يطلق لفظ الخطاب السياسي في المعتاد على خطاب السلطة الحاكمة والحركات والاحزاب السياسية ، الامر الذي يشير الى انه خطاب يتم توجيهه بغية تحقيق مقصد سياسي ، ليؤثر في المتلقي ويعمل على اقناعه ، ولا شك ان هذا الخطاب يحمل اجندات سياسية يهدف مرسل الخطاب الى ترسيخها، ومن هنا يبرز استخدام الرموز والدلالات في الخطاب السياسي بغية التأثير في عواطف الجمهور[٣] .

ومن خلال تلك التعريفات يتضح ان للخطاب السياسي عدة عناصر اساسية تتمثل بـــ : مرسل الخطاب ، الخطاب السياسي ، المتلقي . وبذلك يكون المتحدث بالخطاب هو المرسل الذي يقوم بإلقاء الخطاب او الخطبة او بتصريحات سياسية يهدف من خلالها ابلاغ رسالته الى الجمهور المستهدف بالخطاب[٤] .

وهناك عده تقسيمات للخطاب السياسي منها ذهبت الى انه يقسم على[٥] :

- خطاب سياسي ظاهر ومكشوف "علني" ، ويكون مخطط له وممنهج وفقاً لهيكلية محددة من قبل جهة سياسية وبالشكل الذي يخدم مصالحها واهدافها .
- خطاب سياسي مستتر ، ويمارس بشكل سري او مخفي ويعكس خصائص الواقع السياسي وحقيقة الجماعات السياسية ، ويتسم بالسرية والكتمان ، واحياناً يتم اعتماد التظليل السياسي في تبرير مواقف معينة .

كما يمكن تقسيم الخطاب السياسي على : خطاب حكومي وهو ما يصدر عن الاشخاص والمسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وخطاب حزبي وهو ما يصدر عن الشخصيات القوى والاحزاب والحركات السياسية الموجودة في الساحة السياسية للدولة . اما بالنسبة للخطاب السياسي العراقي فيعني ما يصدر عن السلطات الحكومية والشخصيات والقوى السياسية من تصريحات وخطب بشكل مباشر او من خلال وسائل الاعلام بهدف ايصال الرسائل والطروحات والمشاريع السياسية الى جمهور محدد او الى عامة الشعب من اجل التأثير فيهم وكسب تأييدهم .

---

(١) عائشة قرة ، "الحجاج في الخطاب السياسي لدى الاحزاب السياسية : قراءه في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات"، ***المجلة الجزائرية للدراسات السياسية***، الجزائر، المجلد السابع، العدد ١ (٢٠٢٠)، ص ٦٥.

(٢) عن لغة السياسة في الخطاب السياسي العراقي، جريدة المدى، ٢٠١٥/٢/٢٠، في:
https://bit.ly/3tgj80o

(٣) عائشة قرة ، مصدر سبق ذكره ، ٦٥ .

(٤) محمد جبير، مصدر سبق ذكره .

(٥) عائشة قرة ، مصدر سبق ذكره ، ٦٥ .

I. ب. المطلب الثاني
مفهوم المصالحة الوطنية في العراق

يُعد مصطلح المصالحة مصطلحاً واسعاً ومتعدد المعاني ، وله عدة مرادفات مثل : التوفيق بين الأطراف واعادة العلاقات، ويرتبط بعدد من المفاهيم منها : الاعتذار ، وبناء السلام ، والتعايش السلمي ، والعدالة التصالحية . وتختلف معانيه وتعريفاته من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، اذ تُعرف المصالحة بأنها : "وجود طرفين أو أكثر متخاصمين سراً أو علانية ولكل منهما أهدافه وغايته التي يسعى إلى تحقيقها من خلال صراعه مع الطرف الآخر، وتمثل المصالحة المسعى الرسمي لتحقيق التقارب والاتفاق بين الطرفين ضمن آليات وشروط معينة"[١] . وتُعرف ايضاً بأنها : "توافق وطني بين طرفين او مجموعة من الاطراف داخل المجتمع الواحد من اجل ردم الفجوات بينهم ومحاولة تقريب وجهات النظر" ، وهنالك تعريف اجرائي للمصالحة الوطنية يتمثل بأنها : "مجموعة من الخطط او استراتيجية معينة تنتهجها الدولة من اجل سد الفجوات بين الاطراف المتخاصمة والخروج من الازمات التي قد تصيبها جراء انتهاكات وتجاوزات تمس الانسان من خلال تفعيل آليات الحوار ، والمسالمة بدل العنف والغاء الآخر ، والنظرة التفاؤلية للمستقبل والتسامح مع الماضي ، كما ان المصالحة الوطنية لا يمكن ان تكون دون الشعور بالمواطنة فهي ملازمة لها"[٢] .

وتُعرف وثيقة "المصالحة الوطنية العراقية - الاستراتيجية العامة" المصالحة الوطنية على أنها : "عملية إعادة بناء انساق المجتمع والدولة بما يضمن الاتفاق والتوافق والشراكة بين العراقيين على الشكل النهائي للدولة وخارطة توزيع السلطة والثروة وطريقة إدارة الدولة ، بما يضمن وحدة مجتمع الدولة كمجتمع وطني متعايش وآمن ، وبما يضمن وحدة الدولة كدولة موحدة تعبر عن جميع مواطنيها ومكوناتها بصدق وعدالة ومساواة"[٣] .

وفيما يخص تجربة المصالحة الوطنية في العراق فإن بدايات التوجه لها كانت من خلال عقد مؤتمرات المصالحة ، اذ تم عقد العديد من هذه المؤتمرات ، ثم تم تشكيل دائرة خاصة بالمصالحة الوطنية تتبع لرئاسة مجلس الوزراء وضعت العديد من الوثائق التي اعلنت عنها الحكومات المتعاقبة وتتضمن آليات تحقيق المصالحة والحوار ، ثم تشكلت وزارة خاصة بالمصالحة الوطنية بعدها ، كما تم تبني مشروع

---

(١) هند محمد عبد الجبار، "دور المصالحة الوطنية في تحقيق السلم الأهلي: الموصل نموذجاً" ، ***مجلة مدارات سياسية*** ، الجزائر، العدد ٥ ، (٢٠١٨) ، ص ١٤٣ .

(٢) قريب بلال ، "المصالحة الوطنية في العراق" ، ***مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية*** ، الجزائر، العدد ١٥ (٢٠١٦) ، ص ١٦١-١٦٢ .

(٣) مثنى العبيدي، ما المطلوب من المصالحة الوطنية في العراق؟، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٩/٢/١٤، في: https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-details?id=973

المصالحة من قبل السلطة التشريعية ، وتم تعيين نائب لرئيس الجمهورية لشئون المصالحة الوطنية فيما بعد[١].

يقتضي الوضع في الساحة العراقية تطبيق تجربة مصالحة وطنية فاعلة ونابعة من الواقع السياسي والاجتماعي والقيمي والثقافي للبلاد ، كما إن المصالحة الوطنية في العراق والعمل على تحقيقها تتطلب ان يكون هناك اعتراف بالطرف الاخر وعلى مختلف الصعد ، بين الافراد والجماعات والقوى السياسية ، لان الاعتراف بالآخر، يشكل الركيزة الاساس للمصالحة والحوار اذا اريد ان يكتب لها النجاح[٢] .

ولكن على الرغم من كل ذلك والمبادرات التي طرحت لتحقيق المصالحة الوطنية في العراق الا ان هذه التجربة لم تطبق بالشكل الذي يحقق اهدافها الصحيحة والمرجوة ويعود ذلك الى العديد من العوامل والاسباب مثل عدم التجاوب الفعلي للأطراف المعنية بالمصالحة ، بل ان البعض منهم يرفضها بشكل قطعي ، كما ان للظروف والازمات السياسية والامنية التي تشهدها البلاد كانت سبباً آخر للفت الانظار عن مشروع المصالحة الوطنية ، ناهيك عن العوامل والاطراف الخارجية التي لم تكن راغبة بتحقيق هذه المصالحة في العراق .

I. ج. المطلب الثالث

مفهوم السلم المجتمعي في العراق

اسوة بباقي المصطلحات والمفاهيم الاخرى في العلوم السياسية والإنسانية فإن مصطلح السلم المجتمعي له العديد من التعريفات ، اذ يُعرف بأنه : "مجموع من الاجراءات التي يترتب عليها عملية الانتقال من حالة الصراع الى حالة التعاون بين اعضاء المجموعات الاثنية التي تكون في حالة من الصراع او الاختلاف"[٣] .

ويُعرف السلم المجتمعي بأنه : "حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه او بين شرائحه المختلفة" ، وعرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١ بأنه : "حالة السلم والعيش بسلام بين افراد المجتمع الواحد وحل جميع الاختلافات والنزاعات بالطرق السلمية"[٤]. وهناك تعريف آخر للسلم المجتمعي بأنه : "حالة من السلام والتعايش والتفاهم تسود داخل المجتمع ، وتُعد مقوماً اساسياً لتطور المجتمع وتقدم

---

(١) انظر: ياسين محمد حمد ، "المصالحة الوطنية والسلم الاهلي : دراسة في الانموذجين الايرلندي العراقي" ، ***مجلة العلوم السياسية*** ، بغداد، العدد ٥٤ (٢٠١٨) ، ص ٥٠-٥٢ .

(٢) عيسى اسماعيل عطية ، "دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية"، ***مجلة دراسات دولية*** ، بغداد، العدد ٤٤ (٢٠١٠) ، ص ١٠٦.

(٣) مهند حميد مهدي وفؤاد جميل خلف، "المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣ (التحديات والفرص)" ، ***مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية***، العدد الثاني ، المجلد العاشر (٢٠٢٠)، ص ٨٤٨ .

(٤) عزيز سمعان دعيم، "ثقافة السلم المجتمعي: عقبات وتعزيزات من وجهة نظر عينة مجتمعية" ، ***مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*** ، عمان، ملحق ٣، مجلد ٥، (٢٠١٩) ، ص ٢٤.

افراده ، اذ يوفر مقومات التنمية والتطوير ويجعل من الفرد عنصراً فعالاً في البحث عن مصادر رزقه" ، كما لا يعني السلم ان هنالك حالة من تطابق افكار وآراء افراد المجتمعات بقدر ما يضمن احترام الاختلاف في آراء الجميع(١)، وان يتم اشاعة روح المواطنة بين افراد ومكونات المجتمع الواحد على اختلافها وتنوعاتها(٢) .

وهنالك من يرى بأن السلم المجتمعي مرتبط بحقوق الانسان فيعرفه بأنه : "هو جملة من المبادئ والقيم والسلوك والافكار التي تهدف الى تحقيق مبدأ حسن العيش مع الاخرين ونبذ العنف، واللجوء الى الوسائل السلمية في فض النزاعات ، والشعور القوي بالانتماء الى الوطن بشكل كبير بحيث يصعب القيام بسلوكيات تؤدي الى هدم النسيج الاجتماعي"(٣).

وفيما يخص العراق فإن السلم المجتمعي يُشكل ضرورة قصوى لاسيما ان البلاد تعاني صراعات طائفية وازمات سياسية وامنية ، وبدون السلم لم ولن يتحقق الاستقرار على مختلف اشكاله ، وبذلك فإن السلم المجتمعي يُعد فريضة ينبغي تأكيدها والعمل على تكريسها في الواقع السياسي والاجتماعي ، كونها تشكل سداً مانعاً امام الحروب والصراعات الداخلية التي تقود الى مستقبل مجهول(٤) .

ناهيك عن كون السلم المجتمعي يُشكل احد عوامل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك لان التماسك والسلم المجتمعي ضروري لتحقيق الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة، مع التزاماته بإقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد، والعمل على بناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة، وبالفعل في عام ٢٠١٩، اخذت الحكومة على عاتقها انشاء لجنة التعايش والسلم المجتمعي ، وذلك بعد دمج اللجنة العليا الدائمة للتعايش والسلم المجتمعي ولجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية ، وصارت هذه اللجنة هي المسؤولة عن سياسات الحكومة الاتحادية التي تعزز التماسك المجتمعي في جميع أنحاء العراق ، والعمل على عودة النازحين(٥).

رابعاً- العلاقة بين الخطاب السياسي والمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي :

لا يخفى ان هناك علاقة وترابط بين اللغة والخطاب والمجتمع ، مثلما هنالك من يرى ان اللغة خطاباً وشكلاً من اشكال الممارسات الاجتماعية بشكل عام ومنها الممارسات السياسية ، اذ ان هناك ترابط وصلة بين الخطاب والممارسات السياسية، ويتطلب تقصي ومعرفة مكامن هذه العلاقة ان يتم تحليل مختلف العمليات النقدية التي

---

(١) رشا القيام ، مفهوم السلم الاجتماعي ، موقع موضوع ، ٢٠٢٢/١/١٩ ، في : https://bit.ly/3pyXDqq

(٢) احمد صبري شاكر وازهار عبد الرحمن عبد الكريم ، "اشكالية الصراع في المجتمع التعددي وسبل تحقيق السلم المجتمعي في العراق" ، ***مجلة كلية التربية***، الكوت، المجلد ٢ ، العدد ٢٥ (٢٠١٧) ، ص ٣٢٩.

(٣) أمل حسين نوار مسافر، "السلم المجتمعي في الآيات المباركات والروايات الشريفات (دراسة موضوعية)"، ***مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية*** ، الحلة، العدد ٤٤ (٢٠١٩) ، ص ٤٠٨ .

(٤) محمد محفوظ، في معنى السلم الاجتماعي، شبكة النبأ، ٢٠٢٠/٨/٣، في : https://bit.ly/3IHv4Pe

(٥) أثر كوفيد-١٩ على التماسك المجتمعي في العراق، برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق، ٢٠٢٠، ص ١١.

يتضمنها خطاب معين في احد الميادين هذا من جهة ، ومن جهة ثانية يتطلب الامر تعيين حقل التحليلات ومجال الموضوعات التي يحاول خطاب معين اظهارها وتمفصلها مع سياسة ما او ممارسة سياسة محددة . وراهناً تم تبني مقاربة معرفية جديدة من قبل بعض المختصين من اجل دراسة الخطاب وعلاقته بالممارسة السياسية، وتبتعد هذه المقاربة عن المفهوم المثالي للممارسة الخطابية وتؤسس امكانية اقامة ألسنية اجتماعية كدرس علاقة المجالات المنطوقة بمجال اجتماعي معين[١] .

فضلاً عن ذلك فإن الخطاب السياسي له قدرة استعمالية مهمة في الاتصال بين الفرد والجماعة، وبين المواطن والدولة، وبين المواطن والقوى والاحزاب السياسية، وبين الحكومة والجماهير، وبين مختلف اطراف العملية السياسية في اي دولة . كما له دور مهم ومؤثر في مدى الارتباط والعلاقة بين المجتمع السياسي (القوى والاحزاب) والمجتمع المدني (الشعب)[٢]، وفي العراق فإن للخطاب السياسي دور مهم وفاعل في الحياه السياسية سلباً وايجاباً ، وبالتالي فإن للخطاب السياسي دوره وتأثيره في ملفات وقضايا مهمة مثل ملف المصالحة الوطنية وملف السلم المجتمعي[٣] .

II. المبحث الثاني
طبيعة الخطاب السياسي العراقي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي والعوامل المؤثرة فيه

يتضح من خلال خطابات وتصريحات الشخصيات والقوى السياسية والسلطتين التنفيذية والتشريعية التوجهات والآراء ازاء ملفات سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية مثل ملفي او قضيتي المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي ، من هنا سيتم تقسيم هذا المبحث الى:

- تحولات الخطاب السياسي بعد عام ٢٠٠٣ ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي
- العوامل المؤثرة في الخطاب السياسي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي
- مشكلات الخطاب السياسي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي
- متطلبات الخطاب السياسي الناجح ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

---

(١) انظر: الزواوي بغوره ، "بين اللغة والخطاب والمجتمع : مقاربة فلسفية اجتماعية" ، **مجله انسانيات**، وهران، العدد ١٧-١٨ (٢٠٠٢) ، ص ١٣ .

(٢) جاسم المطير ، نرجسية الخطاب السياسي بين الجهل والصراخ والمزاج ، العراق نت ، ٢٠١٦/٥/٢٠ ، في: https://bit.ly/3pz4akW

(٣) اياد العنبر ، اجتماع الفرقاء السياسيين في العراق حل ام مشكلة؟ ، موقع الحرة ، ٢٠٢٠/٤/١٦ ، في : https://arbne.ws/3HAabUD

II. أ. المطلب الاول

تحولات الخطاب السياسي بعد عام ٢٠٠٣ ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

ان مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ بما فيها من التغيرات والتطورات في الساحة العراقية وعلى الصعيد السياسي والامني والاجتماعي والاقتصادي قد القت بظلالها على شكل وطبيعة الخطاب السياسي في العراق بل قد انتجت خطاباً سياسياً مغايراً للخطاب السياسي الذي كان دارجاً في المرحلة السابقة، اذ ان دخول البلاد في حالة ازمات امنية وسياسية متعددة والتحول في النظام السياسي من نظام الحزب الواحد الى النظام التعددي، ووجود عدد كبير من القوى والاحزاب السياسية مختلفة التوجهات، رافقه نشأة خطاب سياسي حكومي وحزبي متناقض في كثير من الاحيان ويتصف بالمذهبية والطائفية في جوانب منه ولاسيما الخطاب الحزبي لعدد من القوى والتيارات والاحزاب الدينية - المذهبية وهو في الغالب انعكاس للأوضاع والصراعات الداخلية ذات الابعاد الطائفية ، وبدأ يطغى على السطح الخطاب الفئوي او الحزبي او الطائفي[١].

كما يلاحظ على الخطاب السياسي لا سيما ذلك الذي اعتمد خلال السنوات الاولى لمرحلة الاحتلال الامريكي للعراق انه يعاني من الظواهر العصبية الفردية والجماعية، وكان الخطاب السياسي حينها يميل في كثير من الاحيان الى نوع من انواع (المحاكمة) وليس الحوار وذلك بمحاولة عدد من السياسيين تبني خطاب الاتهام لشخصيات سياسية اخرى ويحصل الامر عبر خطابات الاتهام المتبادل بينهم[٢] . ولعل من اسباب كون الخطاب السياسي خلال تلك المرحلة قد انتهج هذا الطابع ان العديد من القوى والنخب السياسية عمدت الى سلوك خطاب سياسي يقوم على استذكار التأريخ والسرديات الطائفية وسياسات الفئوية من اجل كسب المؤيدين لهم من ذات الطائفة[٣]، ما يعني ان الخطاب السياسي خلال السنوات الاولى لما بعد التغيير في العراق لم يكن بصالح اقامة أي مصالحة وطنية او ترسيخ للسلم المجتمعي. اما الخطاب الحكومي ازاء قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي فقد جاء مختلفاً عن الخطاب السياسي الحزبي، كونه قد اخذ طابع التأكيد على تحقيق هاتين القضيتين وضرورة الاهتمام بإنجازهما، ففي العديد من خطابات وتصريحات اياد علاوي عندما كان رئيساً للوزراء عام ٢٠٠٥ اكد على انه "اذا لم تحقق الحكومة العراقية الجديدة المصالحة الوطنية فإن العراق سيتعرض للتقسيم[٤]. بينما

---

(١) محمد جبير، مصدر سبق ذكره .
(٢) جاسم المطيري ، مصدر سبق ذكره .
(٣) علي حسين كاظم العصامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .
(٤) علاوي : المصالحة الوطنية والا تقسيم العراق ، موقع صحيفة القبس ، ٢٠٠٥/٢/٢٣، في : https://alqabas.com/article/108592

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٨ اكد اجتماع المجلس السياسي للأمن الوطني وبحضور كل من رئيس مجلس الوزراء حينها ورئيس الجمهورية ونوابه وعدد من قادة الكتل السياسية، على ضرورة توحيد الخطاب السياسي وبذل كل الجهود الممكنة من اجل انجاح عملية المصالحة الوطنية وبالشكل الذي يتلاءم مع التطورات والاحداث الامنية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد ، وبالتأكيد ايضاً على اهمية توحيد الخطاب السياسي للكتل السياسية وقادتها وممثليها بغية ترسيخ رؤى وتطورات وطنية ومشتركة تعزز من السلم المجتمعي وتحقيق المصالحة[١] .

وتعد المرحلة الاكثر تأكيداً على قضايا المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي في الخطاب السياسي الحكومي هي المرحلة التي اعقبت انتخابات عام ٢٠١٤ وتولي السلطة التنفيذية من قبل فؤاد معصوم رئيساً للجمهورية وحيدر العبادي رئيساً لمجلس الوزراء ، اذ ان الاول وبعد توليه رئاسة الجمهورية قد شدد في خطاباته على اهمية اتمام المصالحة الوطنية، وذلك وفقاً لأسلوب جذري وفعال وبما يساعد على تأمين السلام والامن في البلاد، اما حيدر العبادي فغالباً ما يؤكد في خطاباته بأن المصالحة الوطنية تعد من اولوية عمل الحكومة، ويعمل على ان تشمل المصالحة كل الاطراف العراقية من اجل انجاح عملية المصالحة[٢].

وما يؤشر على الخطاب السياسي من خلال انتخابات عام ٢٠١٨ وما بعدها ان الخطاب الحزبي بدأ يتخذ طريقاً يقترب من قضايا المصالحة والهوية الوطنية والشراكة الجامعة اكثر من توجهات الخطاب الحزبي خلال المراحل السابقة والمتأثرة بالأزمات السياسية والشحن الطائفي، وكثيراً ما تضمن الخطاب السياسي بعد هذه المرحلة بشقيه الحكومي والحزبي القضايا الوطنية ومكافحة الفساد وانهاء المحاصصة الطائفية والسياسية[٣]، والتأكيد على اعتماد خطاب موحد او غير متناقض ازاء العديد من القضايا المفصلية في البلاد، ومنها المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي، وعلى سبيل المثال كثيراً ما تتضمن خطابات رئيس الجمهورية برهم صالح التأكيد على السلم والاستقرار المجتمعي، وفي سياق ذلك يقول : "من الضروري الانطلاق نحو عقد سياسي واجتماعي جديد ضامن للسلم الاهلي ترسيخاً للحكم الرشيد"[٤].

---

(١) وكالة الانباء الكويتية ، الزعماء العراقيون يتفقون على توحيد الخطاب السياسي ، في : https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1879531&language=ar

(٢) مصطفى الفراتي، الغموض سمة مشروع المصالحة الوطنية في العراق، صحيفة الاخبار، ٢٠١٤/١١/١٩، في : https://al-akhbar.com/Arab/41661

(٣) معتز سلامة ، الانتخابات العراقية ٢٠١٨.. نماذج من قضايا الجدل الداخلي، ٢٠١٨/٥/١٣ ، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/16618.aspx

(٤) برهم صالح، نحو عقد سياسي واجتماعي جديد ترسيخ الحكم الرشيد، موقع رئيس الجمهورية ، ٢٠٢١/١٢/١٢ ، في : https://presidency.iq/Details.aspx?id=10280

II. ب. المطلب الثاني

العوامل المؤثرة في الخطاب السياسي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

خلال المرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ تأثر الخطاب السياسي في العراق وبخاصة تجاه المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي بعدد من العوامل، لعل اهما يلي :

١. التحولات السياسية في عام ٢٠٠٣، اذ ان التغيير الحاصل في العراق عام ٢٠٠٣ عندما احتلت الولايات المتحدة الامريكية البلاد وغيرت النظام السياسي الذي كان قائماً فيه آنذاك، ادى الى تحولات سياسية كبيرة في بنية وطبيعة النظام السياسي الجديد واعتماد التعددية السياسية والحزبية، وبالتالي التغيير في الخطاب السياسي برمته، لاسيما في ظل ظهور الكثير من الاحزاب ذات التوجهات المختلفة، والانفتاح الحاصل في ميدان حرية الرأي والتعبير والاعلام[١]، كل ذلك اثر بشكل كبير في ظهور خطاب سياسي حكومي وحزبي جديد انعكاساً للتحولات التي شهدتها الساحة العراقية.

٢. الايديولوجيا، التي كان لها الاثر الكبير على الخطاب السياسي في العراق، وذلك من خلال هيمنة المقاربة الايديولوجية على هذا الخطاب بشقيه الحكومي والحزبي مثلما انعكس هذا الخطاب المتسم بالأيديولوجية الحزبية والمذهبية على الهوية الوطنية لحساب الهويات الفرعية، وعلى اسس الديمقراطية[٢]التي تتعارض مع المفاهيم التي روج لها الخطاب المؤدلج، وفي ظل تعدد الايديولوجيات التي تعتنقها القوى والاحزاب السياسية ظهرت خطابات سياسية ودينية واخرى قومية وثالثة مذهبية ورابعة علمانية وهكذا، وبالتالي لم يكن الخطاب السياسي مشجعاً لملفي المصالحة الوطنية وتعزيز السلم المجتمعي.

٣. وسائل الاعلام، تؤدي وسائل الاعلام المختلفة والمتنوعة دوراً كبيراً وفاعلاً في التأثير على طبيعة الخطاب السياسي في العراق، ونقله وتفسيره للجمهور في العديد من القضايا والملفات المهمة مثل المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي، كما ان بعض وسائل الاعلام تعمل على استقلال ميول الافراد والجماعات وافكارهم وعواطفهم[٣]، للترويج لخطاب سياسي معين على حساب الخطابات الاخرى حتى وان لم يكن هذا الخطاب بحالة من الصواب، كما ان هناك وسائل اعلام تابعة لقوى وجهات سياسية وبالتالي فإنها تمثل الاداة المباشرة والمعبرة عن الخطاب لهذه القوى والاحزاب السياسية.

٤. وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، تشكل وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية منصات بالغة الاهمية للزعامات السياسية

---

(١) انظر: علي حسين كاظم العصامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩ .

(٢) غازي فيصل حسين ، *الفشل السياسي في العراق وعلاقته باحتلال البنية الدستورية*،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩) ، ص ٣.

(٣) انظر: سليم كاطع علي، اليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٧/١١/٢٦، في : https://bit.ly/3MjM1BA

والاجتماعية والدينية، وان مختلف الشخصيات والقوى السياسية لديها حسابات على مواقع فيسبوك وانستغرام وتوتير وتليكرام ويوتيوب وغيرها من المواقع الالكترونية بهدف ايصال خطاباتهم وآرائهم وطروحاتهم لمتابعيهم بشكل خاص ولبقية الجمهور بشكل عام(١) ، وبالفعل شكلت وسائل وبرامج التواصل ادوات للترويج السياسي ولخطابات الشخصيات والقوى السياسية ، ويكمن تأثيرها على الخطابات السياسية المختلفة من خلال سهولة استخدامها من قبل الجهات المعنية لإيصال خطاباتها ومشاريعها لجمهورها دون التقيد بالزمان والمكان(٢).

٥. العامل الخارجي ويتمثل في بتأثير بعض القوى والدول الاقليمية والدولية على توجهات وخطابات القوى والاحزاب السياسية التي ترتبط معها بصلات وثيقة وحتى التأثير على الحكومة العراقية وخطابها تجاه ملفات المصالحة الوطنية، ومن الجدير بالذكر ان بعض الدول الاقليمية لم تكن راغبة بتحقيق مصالحة وطنية مثمرة في العراق وكلما زادت قدرات القوى الاقليمية والدولية على بناء خطاب سياسي فاعل تجاه السلم والمصالحة كان تفاعل القوى والحركات السياسية العراقية كبيراً ازاء هذه القضايا والعكس صحيح(٣).

II. ج. المطلب الثالث

مشكلات الخطاب السياسي ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

واجه الخطاب السياسي في العراق منذ عام ٢٠٠٣ وبخاصة الموجه او المعني بقضايا المصالحة والسلم عدداً من المشكلات التي شكلت في الوقت نفسه تحدياً امام هذه القضايا ، ولعل اهم هذه المشكلات وبشكل موجز هي :

١- تعدد واختلاف الخطابات، نظراً لتعدد القوى السياسية واختلاف ايديولوجياتها واهدافها ومصالحها فقد اختلفت ايضاً في مواقفها وتعاطيها مع ملفات المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي سلباً وايجاباً، وبالتالي فقد صار لكل جهة سياسية خطاباً يختلف عن الاخرى او يتناقض مع الرؤية التي تتقاطع معها في التوجهات تبعاً لمرامي واهداف هذه الجهة او تلك، ناهيك عن ان كل جهة تعمل على الترويج لأنشطتها وتوجهاتها بما يتناسب مع مصالحها الحزبية والفئوية لا المصلحة الوطنية الجامعة، وفي خضم ذلك تظهر خطابات متعددة قد يختلف البعض معها كلياً وقد يختلف مع الاخر ايضاً، ان لم يحصل ان يتقاطع او يتعارض معها في احيان اخرى(٤).

---

(١) انظر: آن ونيسكوت، اشراك القيادات الدينية العراقية في عملية السلام والمصالحة خلال مرحلة ما بعد داعش ، تقرير رقم ١٥٤، (واشنطن : معهد الولايات المتحدة للسلام ، ٢٠١٩) ، ص ٣٦.

(٢) علي حسين كاظم العصامي، مصدر سبق ذكره ، ص١٠.

(٣) انظر: حازم حمد موسى ، "تأثير القوى الدولية والاقليمية في سلمية الخطاب السياسي العراقي" ، ***المجلة السياسية والدولية، بغداد***، العدد ٣٩-٤٠ (٢٠١٩) ، ص ٣٦٢-٣٦٣ .

(٤) بسمة خليل واحمد عدنان، "وحدة الخطاب الديني والسياسي "الحرية بين الالتزام الوطني وتحديات الفوضى وحروب الجيل الرابع"، ***مجلة بحوث الشرق الاوسط*** ، القاهرة، العدد ٥٤ (٢٠٢٠) ، ص ١٩٣.

٢- التناقض ، ويظهر جلياً في التناقض بين الخطابات والتصريحات سواء الرسمية او الحزبية والاداء الفعلي الحكومي ازاء قضية او مشكلة معينة[١]، فالخطابات السياسية والمواقف للعديد من المسؤولين التنفيذين والتشريعين والشخصيات الحزبية غالباً ما تؤكد على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية وترسيخ السلم المجتمعي ولكن الواقع يخبرنا بضعف الاداء الفعلي فيما يخص هذه القضايا.

٣- الطائفية ، احتوى الخطاب السياسي الحزبي وحتى الحكومي لبعض الشخصيات السياسية على مضمون طائفي كان واضحاً في السنوات الاولى لما بعد الاحتلال الامريكي للعراق الا انها تراجعت في المرحلة الراهنة نظراً للرفض الشعبي لكل ما يمت للطائفية بصلة الامر الذي شكل ضاغطاً لا يمكن تجاهله على العديد من القوى والاحزاب السياسية التي اعتمدت الخطاب الطائفي ان تتراجع عنه او تستبدله بخطابات تحاكي الهوية والمصلحة الوطنية[٢] .

٤- الاتجاه الواحد ، اذ ان هناك خطاباً سياسياً لا يرى .... سوى معسكرين خطابين "هم والاخر" ، فمن يؤيد خطابهم فهو من معسكرهم، ومن يخالفه فهو في معسكر الاخر ، وبالتالي فإن اصحاب الخطاب السياسي ذي التوجه الواحد لا يمنح الاخرين "فرصة للحوار" ويقوم بإقصاء الخطابات الاخرى[٣]، ولكن بإلغاء الحوار مع الاخر في الخطاب السياسي يعني نسف لعملية المصالحة الوطنية .

٥- تغليب الهويات الفرعية ، عانى الخطاب السياسي في العراق ولاسيما ذلك الصادر عن بعض القوى السياسية الطائفية او القومية من تبنيه للهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة[٤]، الامر الذي أثر بشكل سلبي وكبير على أي جهود لترسيخ حالة السلم المجتمعي في العراق.

II. د. المطلب الرابع

متطلبات الخطاب السياسي الناجح ازاء المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

اذا اريد لخطاب سياسي في العراق ان يكون ناجحاً ويؤدي دوره في تحقيق مصالحة وطنية فاعلة وسلم مجتمعي راسخ ، فإن من الانسب اتباع ما يلي :

١. ان يتم اعتماد خطاب سياسي يتسم بالعقلانية من قبل الحكومة والقوى السياسية المشاركة في العملية السياسية ، وذلك من اجل تعميق روح الثقة وطمأنة الاطراف المترددة في المشاركة بالعملية السياسية[٥] .

---

(١) محمد عبيد الجوراني ، الخطاب العراقي الرسمي بعد عام ٢٠٠٣ مشكلات وحلول ، كتابات في الميزان ، في : https://www.kitabat.info/print.php?id=129112

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) نور قيس عبود ، "المصلحة الوطنية في الخطاب السياسي العراقي –رؤية اكاديمية" ، ***مجلة الجامعة العراقية***، بغداد، العدد ٥٢ ، الجزء ٢ (٢٠٢٠) ، ص ٥٩١.

(٥) رئاسة الوزراء – المكتب الاعلامي ، مشروع المصالحة والحوار الوطني ، ٢٠٠٦/٦/٢٥ ، في : https://bit.ly/3pwqXhx

٢. ضرورة اعادة صياغة مضمون الخطاب السياسي بالشكل الذي يتناسب مع ضرورات الوحدة والمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي .
٣. العمل على توسيع القاعدة الاجتماعية للخطاب السياسي ، حتى يكون معبراً عن واقع المصلحة الاجتماعية والسياسية العامة ، وهذا الامر يتحقق من خلال توسيع القاعدة الاجتماعية ، وان لا يكون معبراً عن مصلحة فئة اجتماعية محددة بل ان يشمل الجميع[١] .
٤. يجب ان يتسق الخطاب السياسي مع ضرورات دعم الوحدة الوطنية للبلاد ، وعدم السماح بوجود اي تعارض بين الخطاب السياسي والوحدة الوطنية ، كون الأخيرة تمثل غاية عليا ومحل اجماع لدى العراقيين .
٥. ضرورة ان يعبر الخطاب السياسي عن التوجهات الجامعة لأبناء البلد ، وان يبتعد عن دعوات التجزئة والتقسيم ومنع التعدي على التنوع المجتمعي[٢] ، بل يجب ان يساهم في تحقيق كل ما يعزز ويرسخ السلم المجتمعي .
٦. يجب وضع القوانين والتشريعات التي تجرم الخطاب الطائفي والفكري الذي من شأنه ان يحرض على العنف والتفرقة والعنصرية ويؤثر على الهوية الوطنية والمواطنة ويضر بالتعددية والتنوع المجتمعي .
٧. ضرورة تبني خطاب سياسي يعزز ويضمن التنوع والسلم المجتمعي وقبول الآخر وضمان حقوقه كمواطن[٣] .
٨. نشر ثقافة خطاب السلام ، وما يتطلبه من التكيف مع التعددية الاجتماعية المتنوعة في الداخل ، حتى تكون في اطار تنوع الوحدة المجتمعية التي تنشد السلام وتنبذ العنف[٤] .
٩. ضرورة ايجاد خطاب سياسي فاعل ومرن وموحد ، اي ان يكون الخطاب السياسي بشقيه الحكومي والحزبي عملياً ويشمل الجميع وقادر على تجاوز الازمات لا ان يكون سبب لها، والانطلاق من المشتركات المجتمعية التي تضمن الاستقرار المؤسسي والسلم المجتمعي[٥] وتحقيق المصالحة بين مختلف الاطراف .
١٠. ان يكون الخطاب السياسي موحداً ازاء القضايا الوطنية المهمة ويساهم في تحقيقها وترسيخها ولاسيما السلم المجتمعي والعمل على منع تجاوز او تناقض الخطاب الحزبي مع الخطاب الحكومي ازاء هذه القضايا .

---

(١) محمد محفوظ ، قواعد السلم المجتمعي ، جريدة الرياض ، العدد 14736 ، ٢٠٠٨/١٠/٢٨ .
(٢) نور قيس عبود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩٣.
(٣) ميمونه الباسل، الشارع العراقي لا يثق بأصحاب الخطاب الطائفي، العربي الجديد، ٢٠١٧/١٠/٢٠، في : https://bit.ly/3vzk6rf
(٤) حيدر علوان حسين وآخران ، تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق ، ***مجلة جامعة الانبار***، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول الاعتدال في الخطاب السياسي والديني واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، الرمادي ، ٢٠١٨ ، ص ٢٤٨ .
(٥) انظر: المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .

الخاتمة

يتضح من خلال دراسة وتتبع الخطاب السياسي في العراق منذ عام ٢٠٠٣، وبخاصة ازاء قضايا مهمة مثل المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي ، ان هذا الخطاب مر بتحولات عديدة املتها التطورات والازمات المختلفة التي شهدتها وعانتها الساحة السياسية في العراق خلال هذه المرحلة ، اذ ان مشكلة الطائفية والتأثير الايديولوجي التي اتسم بها الخطاب السياسي في العراق ولاسيما الحزبي قد تراجعت كثيراً خلال السنوات الاخيرة ليحل محلها التركيز على المشتركات الوطنية والدعوات لتعزيز الهوية الوطنية الجامعة على حساب الهويات الفرعية (المذهبية والقومية) التي تراجع قبولها كثيراً لدى قطاعات واسعة من الشعب العراقي .

ومثلما تراجعت العديد من المشكلات التي يعاني منها الخطاب السياسي العراقي فإن تأثير العديد من العوامل التي شكلت طبيعة وصيغة هذا الخطاب قد تراجعت ايضاً في ظل عدد من التطورات السياسية شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة وبخاصة الحراك الشعبي الذي انطلق في تشرين الاول عام ٢٠١٩ .

ومن هنا فان الامر يتطلب تبني خطاب سياسي عراقي عقلاني وفاعل يحتوي الجميع وخالي من التناقض والتشتت ويكون اداة فاعلة لترسيخ السلام والامن والسلم المجتمعي ويكون احد الوسائل الفاعلة في تحقيق مصالحة وطنية حقيقية بين مختلف الاطراف في البلاد.

قائمة المصادر

١. *أثر كوفيد-١٩ على التماسك المجتمعي في العراق*، برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق، ٢٠٢٠.
٢. احمد صبري شاكر وازهار عبد الرحمن عبد الكريم، "اشكالية الصراع في المجتمع التعددي وسبل تحقيق السلم المجتمعي في العراق" ، مجلة كلية التربية، الكوت، المجلد ٢ ، العدد ٢٥، ٢٠١٧.
٣. أمل حسين نوار مسافر، "السلم المجتمعي في الآيات المباركات والروايات الشريفات (دراسة موضوعية)"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، الحلة، العدد ٤٤ ، ٢٠١٩.
٤. آن ونيسكوت، اشراك القيادات الدينية العراقية في عملية السلام والمصالحة خلال مرحلة ما بعد داعش ، تقرير رقم ١٥٤، واشنطن : معهد الولايات المتحدة للسلام، ٢٠١٩.
٥. ايمن احمد محمود ورنا مولود شاكر ، "عقلنة الخطاب السياسي لتحديد مستقبل العلاقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان العراق" ، مجلة بحوث الشرق الاوسط ، القاهرة، العدد ٦٨، ٢٠٢١.

٦. بسمة خليل واحمد عدنان، "وحدة الخطاب الديني والسياسي "الحرية بين الالتزام الوطني وتحديات الفوضى وحروب الجيل الرابع"، مجلة بحوث الشرق الاوسط ، القاهرة، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٠.
٧. حازم حمد موسى ، "تأثير القوى الدولية والاقليمية في سلمية الخطاب السياسي العراقي" ، المجلة السياسية والدولية ، بغداد، العدد ٣٩-٤٠ ، ٢٠١٩.
٨. حيدر علوان حسين وآخران ، "تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق" ، مجلة جامعة الانبار ، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول الاعتدال في الخطاب السياسي والديني واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، ٢٠١٨ .
٩. الزواوي بغوره ، "بين اللغة والخطاب والمجتمع : مقاربة فلسفية اجتماعية" ، مجلة انسانيات ، وهران، العدد ١٧-١٨ ، ٢٠٠٢.
١٠. عائشة قرة ، "الحجاج في الخطاب السياسي لدى الاحزاب السياسية: قراءه في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، الجزائر، المجلد السابع ، العدد الاول، ٢٠٢٠.
١١. عزيز سمعان دعيم، "ثقافة السلم المجتمعي: عقبات وتعزيزات من وجهة نظر عينة مجتمعية" ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، عمان، ملحق ٣، مجلد ٥، ٢٠١٩.
١٢. علي حسين كاظم العصامي ، "هوية الخطاب السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ودور المرجعية الدينية في توحيد الصف العراقي" ، المجلة السياسية والدولية ، بغداد، العدد ٣٩-٤٠، ٢٠١٩.
١٣. عيسى اسماعيل عطية ، "دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية" ، مجلة دراسات دولية ، بغداد، العدد ٤٤، ٢٠١٠.
١٤. غازي فيصل حسين ، *الفشل السياسي في العراق وعلاقته باحتلال البنية الدستورية*، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٩ .
١٥. قريب بلال، "المصالحة الوطنية في العراق"، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر، العدد ١٥ ، ٢٠١٦.
١٦. مازن أحمد صدقي العقيلي وسوزان جمعة يعقوب، "تحليل الخطاب السياسي للملك عبدالله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن (١٩٩٩-٢٠١٥)"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩.
١٧. محمد محفوظ، قواعد السلم المجتمعي، جريدة الرياض، العدد 14736 ، ٢٠٠٨/١٠/٢٨.
١٨. مهند حميد مهدي وفؤاد جميل خلف، "المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣ (التحديات والفرص)" ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، الانبار، العدد الثاني ، المجلد العاشر ٢٠٢٠.

١٩.نور قيس عبود ، "المصلحة الوطنية في الخطاب السياسي العراقي –رؤية اكاديمية" ، مجلة الجامعة العراقية ، بغداد، العدد ٥٢ ، الجزء ٢ ، ٢٠٢٠.
٢٠.هند محمد عبد الجبار ، "دور المصالحة الوطنية في تحقيق السلم الأهلي: الموصل نموذجاً" ، مجلة مدارات سياسية ، الجزائر، العدد ٥ ، ٢٠١٨.
٢١.ياسين محمد حمد ، "المصالحة الوطنية والسلم الاهلي : دراسة في الانموذجين الايرلندي العراقي" ، مجلة العلوم السياسية ، بغداد، العدد ٥٤ ، ٢٠١٨.
٢٢.اياد العنبر ، اجتماع الفرقاء السياسيين في العراق حل ام مشكلة؟ ، موقع الحرة ، ٢٠٢٠/٤/١٦ ، في : https://arbne.ws/3HAabUD
٢٣.برهم صالح، نحو عقد سياسي واجتماعي جديد ترسيخ الحكم الرشيد، موقع رئيس الجمهورية ، ٢٠٢١/١٢/١٢ ، في :
https://presidency.iq/Details.aspx?id=10280
٢٤.جاسم المطير ، نرجسية الخطاب السياسي بين الجهل والصراخ والمزاج ، العراق نت ، ٢٠١٦/٥/٢٠ ، في: https://bit.ly/3pz4akW
٢٥.رشا القيام ، مفهوم السلم الاجتماعي ، موقع موضوع ، ٢٠٢٢/١/١٩ ، في :
https://bit.ly/3pyXDqq
٢٦.رئاسة الوزراء – المكتب الاعلامي ، مشروع المصالحة والحوار الوطني ، ٢٠٠٦/٦/٢٥ ، في : https://bit.ly/3pwqXhx
٢٧.سليم كاطع علي، اليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٧/١١/٢٦، في : https://bit.ly/3MjM1BA
٢٨.علاوي: المصالحة الوطنية والا تقسيم العراق، موقع صحيفة القبس، ٢٠٠٥/٢/٢٣، في: https://alqabas.com/article/108592
٢٩.عن لغة السياسة في الخطاب السياسي العراقي، جريدة المدى، ٢٠١٥/٢/٢٠، في:
https://bit.ly/3tgj80o
٣٠.مثنى العبيدي ، ما المطلوب من المصالحة الوطنية في العراق؟، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٩/٢/١٤، في:
https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-details?id=973
٣١.محمد جبير ، خطاب الثقافة الجامعة اثناء الازمات المحلية .. التجربة العراقية انموذجاً، صحيفة الزمان ، ٢٠١٥/٩/٥ ، في: https://bit.ly/3szUjxd
٣٢.محمد عبيد الجوراني ، الخطاب العراقي الرسمي بعد عام ٢٠٠٣ مشكلات وحلول ، كتابات في الميزان ، في :
https://www.kitabat.info/print.php?id=129112
٣٣.محمد محفوظ، في معنى السلم الاجتماعي، شبكة النبأ، ٢٠٢٠/٨/٣، في:
https://bit.ly/3IHv4Pe

٣٤.مصطفى الفراتي، الغموض سمة مشروع المصالحة الوطنية في العراق، صحيفة الاخبار، ٢٠١٤/١١/١٩ ، في: https://al-akhbar.com/Arab/41661
٣٥.معتز سلامة ، الانتخابات العراقية ٢٠١٨.. نماذج من قضايا الجدل الداخلي، ٢٠١٨/٥/١٣ ، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/16618.aspx
٣٦.ميمونة الباسل، الشارع العراقي لا يثق بأصحاب الخطاب الطائفي، العربي الجديد، ٢٠١٧/١٠/٢٠، في: https://bit.ly/3vzk6rf
وكالة الانباء الكويتية، الزعماء العراقيون يتفقون على توحيد الخطاب السياسي، في: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1879531&language=ar